تلك النَّحلة الدؤوب،
ما انفكَّت تسعى إلى جنْي
مزيد من رحيق الجمال!!

مِنْ يوم عرفتُها، طالبةً
للدِّراسات العُليا، مُنْكَبَّةً على
جوانب شديدة العمق من كتابات غسَّان
كنفاني، وأنا أُشَبِّه العزيزة نجمة خليل، بنحلةٍ
مُصِرَّةٍ على جَنْي العسلِ من زهورٍ لا تنبت إلاَّ في الأعالي
السَّامقة للجبال. ولمَّا كنتُ أسألها "لِمَ هذا الجهدُ يا نجمة؟"، يكون
الجوابُ، أبدا، أنَّ الأعالي لا تُعطي إلاَّ الأطيب؛ إذ هو الأكثر ندرةً والأصعب منالا.
وها هي نجمة خليل اليوم، تؤكِّدُ استمرارها في عادتها الرَّائعة هذه؛ فتقصدُ شاهقاً في
الأدب الإنسانيِّ، قلَّما تمكَّن النَّاطقون بالعربيَّة من ارتقائه، لأنَّ بينه وبينهم عُجمةُ اللغةِ، وإن كانت
بينهم وبينه ألفةُ الحياةِ ومساحاتُ العيشِ الطيِّب. لذلك، فما تقدِّمه نجمة خليل عن الأدب الأسترالي، في
كتابها هذا، رحيقٌ مختومٌ، قلَّما تسنَّى لقرَّاءِ العربيَّة أن خَبروه؛ لكنَّهم طالما اشتهوهُ وتمنَّوا لو يكونَ لَهُم
منه نصيب؛ خاصَّة وقد عرفوا لذة ما خبروه من طعم عسل آداب آسيا وأوروبا وأميركا وأفريقيا.
نجمة خليل، بمنهجيَّة علميَّة طالما تمرَّست بها، وبلهفة معرفيَّة طالما تسلَّحت بها، تقدِّم خدمة كبرى؛ ليس
إلى الأدبين العربي والاسترالي وحسب، بل إلى مساعي فَهم الآداب الإنسانيَّة عامَّةً، في زمنٍ بات لا بدَّ
للإنسانيَّة فيهِ مِنْ أن تتقاربَ فيما بينها وتتفاهم عبر إبداعات أدبائها ورغبتهم في الانفتاحِ على الآخر
والتَّواصل البنَّاء معه بفعل القلم، عوَضَ أن تتقاتل وتتباعد عبر ما توصَّلت إليه بعض عقولِ القتلِ الإجرامي
فيها ومحاولات نبذ الآخر وإلغائه بقوة السِّلاح.

نجمة خليل، سفيرةُ مَوَدَّةٍ وتآلُفٍ بين ناسِ الإنسانيَّة، وراهبةُ بحث علمي مُتَبَتِّلَةٍ للكلمةِ الحقِّ، يُطوِّبُها،
كتابها هذا، قدّيسةَ معرفةٍ خلاَّقة ورسولةَ اللِّقاءِ الإنسانيِّ الجميل بين الأدبِ الأستراليِّ وقرَّاء العربيَّة.

وجيه فانوس

جميع كتبنا متوفرة على شبكة الإنترنت في
نيل و فرات . كوم
www.neelwafurat.com

الدار العربية للعلوم ـ ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.
www.asp.com.lb
ص.ب. 5574-13 شوران 2050-1102 بيروت - لبنان
هاتف 785107/8 (1-961+) فاكس: 786230 (1-961+)
البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb